فيلوفوبيا: الخوف من الحب

PAM SCOTT

الجزء الأول:

دليلة، فتاة في أوائل العشرينات من عمرها، تودع عائلتها وتدخل سيارتها. الحزن والإحباط واضحان في عينيها.
في الصباح، تقبع في سريرها غير قادرة على النوم. مستيقظة قبل أن يرن المنبه وتغلقه.
تغسل وجهها، وعينيها النعستان تكشفان عن تعبها وأرقها. حزنها ينعكس في المرآة.

تصل دليلة إلى جامعتها، تركن سيارتها، وتدخل إلى قاعة الدراسية، مختبئة تحت قبعتها، ضائعة في أفكارها.
نسمع صوت المعلم في الخلفية يلقي المحاضرة، ولكن فجأة يتوقف المعلم عن الحديث. يفتح الباب، ونظل مع دليلة.
"مرحباً، الإدارة تبحث عن طالبة اسمها دليلة"، يقول فالنتاين.
"دليلة؟ لا أعتقد أن هناك طالبة..." يبدأ المعلم، لكن فالنتاين يقاطعه، "تلك الفتاة!"
يقول شخص بجانب دليلة لها أن تنظر إلى الباب. يقف هناك المعلم مع شاب في مثل سنها، فالنتاين. يشير إليها.
"هذه ليست... حسناً، اذهبي معه وانظري ماذا تريد الإدارة"، يقول المعلم.
"أحضري أغراضك"، يضيف فالنتاين.

يمشيان في ممرات الجامعة. فجأة، يتقدم فالنتاين ويواجه دليلة.
"دليلة، لا يوجد شيء يتعلق بالإدارة. رأيتك تبكين في سيارتك هذا الصباح، شعرت أنك بحاجة للخروج من هناك، لذلك جئت. إذا كنت تمانعين، سأعود وأشرح كل شيء لمعلمك. لا أريد أن أوقعك في مشكلة"، يقول فالنتاين.
مندهشة، تبدأ ابتسامة صغيرة تتشكل تدريجياً على وجه دليلة.
"دليلة؟" تسأله، فضولية.
"نعم"، يجيب فالنتاين بابتسامة وضحكة خفيفة. "سميتك دليلة لأن أول مرة رأيتك فيها كنت أستمع إلى تلك الأغنية'Hey There Delilah'".
"حسنًا، أنا دليلة. سعيد بلقائك. وأنت؟" تجيب.
"أنا فالنتاين"، يجيب.
"فالنتاين؟" تقول دليلة بدهشة.
"نعم، فالنتاين. رومانسي، أليس كذلك؟ لكن الأهم من ذلك"، يقول فالنتاين بنظرة جادة وعميقة، "لماذا كنتِ تبكين هذا الصباح؟"
تستمر دليلة في الابتسام. "تعرف، الحياة".
يتحول تعبير فالنتاين إلى مرِح ومبتسم. "أنتِ محقة. أنا مجرد غريب، بالطبع، لن تخبريني. لكن أعتقد أنك تعرفينني بما يكفي لتناول الإفطار معًا، ولا أظن أنكِ تستطيعين الرفض"، يقول.
تقف دليلة للحظة، تراقب فالنتاين وهو يمشي أمامها. تلمس عقدها، وتختفي الحزن ليحل مكانه ابتسامة وإعجاب. عيناها تتألقان.

يذهبان إلى مطعم صغير خارج البلدة، محاط بالأشجار. في الداخل، تجلس دليلة وفالنتاين لتناول الإفطار.

“تعرف، لا أظن أنه يجب علينا أن نغيب عن المزيد من الحصص. ليست مدرسة عامة مجانية”، تقول دليلة مازحة.
بنفس الطاقة، يرد فالنتاين، “لا داعي للقلق. لدي منحة دراسية”.

تمضي الساعات، وقبل المساء، لا يزالان في نفس المكان، على نفس الطاولة، يمزحان.
“...لكنني أحب مشاهدته”، تقول دليلة.
“لا أصدق أن الفتاة التي تعجبني تحب هذا العرض...” يقول فالنتاين مبتسمًا. تظهر الدهشة في عيني دليلة.
“ماذا؟ هل أثرت كلماتي فيك؟ سمعتها في فيلم”، يقول.
“حقًا؟ هل تقول هذا لكل الفتيات؟” تسأل دليلة.
“واو، ربما لهذا السبب لا زلت بثولا”، يمزح فالنتاين.
“يا إلهي، أنتَ...” تضحك دليلة.
“أقسم، رأيتها في نفس الفيلم أيضًا”، يقول فالنتاين ضاحكًا.
“إذًا علينا أن نشاهد هذا الفيلم معًا”، تقول دليلة.
“بالطبع، ما الفيلم الآخر الذي تودين مشاهدته؟” يسأل فالنتاين.
“حسنًا، كنت أقرأ عن فيلم لم أشاهده بعد اسمه ‘فالنتاين اليتيم’، ولهذا بدا لي اسمك غريبًا”، تشرح دليلة.
“إذًا، لماذا لم تشاهديه بعد؟” يسأل فالنتاين.
تعود ملامح دليلة إلى التعب والحزن. “لم أشاهده فحسب”، تجيب.
يظهر القلق والتعاطف على وجه فالنتاين، لكنه سرعان ما يبدد الأجواء السلبية. “يبدو فيلمًا جيدًا لنشاهده معًا”، يقول.

في المساء، خارج الجامعة، يغادر الجميع. يصل فالنتاين ودليلة إلى سيارتها.
“شكرًا لك، فالنتاين. هذا أفضل يوم مرّ عليّ منذ فترة طويلة”، تقول دليلة.
ينظر فالنتاين إليها بإعجاب حتى تلاحظ دليلة، فتشعر ببعض الحرج.
“اعتني بنفسك”، يقول فالنتاين بينما يبتعد.
تراقبه دليلة وهو يتوجه نحو الحافلة، وعيناها تتألقان ووجهها مسترخٍ. لكن فجأة، ترى حبيبها السابق مع فتاتين، يقبّل إحداهما. تتوتر، تدخل سيارتها، وتقود بسرعة.

الجزء الثاني

في الصباح، يرن المنبه. دليلة مستيقظة بالفعل مرة أخرى. تطفئ المنبه، و ملامحها تظهر نفس التعب. تغسل وجهها.
تصل دليلة إلى الجامعة، تركن سيارتها في نفس المكان، وتظهر نفس التعبيرات في الفصل.
صوت المعلمة يصدح في الخلفية بينما تنجرف في أفكارها. لكن هذه المرة، يقاطع طرق على الباب أفكارها.
تنظر دليلة بسرعة، لكنه فقط طالب متأخر.

بعد بضع ساعات، ينتهي درس دليلة. تسير عبر ممرات الجامعة، تتطلع حولها وكأنها تبحث عن شيء ما.
عندما تصل إلى سيارتها في موقف السيارات، تجد فالنتاين ينتظرها. شاب يُعرف باسم "شاب #1" يقف أمام فالنتاين.

دليلة بابتسامة "صباح الخير".
الشاب #1 "صباح الخير".
دليلة "أنا دليلة، حسناً، فالنتاين هو من أطلق عليّ هذا الاسم".
الشاب #1 ينظر إلى فالنتاين بابتسامة متفاجئة، بينما يبقى فالنتاين باردًا.
الشاب #1 "أتمنى لكِ يومًا سعيدًا". ثم يغادر.
دليلة: "من هذا؟"
فالنتاين مازحاً "ربما هو معجب بي، عندما رآكِ معي، أدرك أنني أفضل الفتيات".
تضحك دليلة، ويتابع فالنتاين "لا أعرفه، دليلة. كيف كان درسك؟"
دليلة "بصراحة، كنت أتمنى لو أنك جئت اليوم أيضاً".

يأخذ فالنتاين لحظة، ينظر إلى دليلة بإعجاب مرة أخرى. "لقد أعددت هذا من أجلك"، يقول وهو يخرج علبة طعام تحتوي على فاكهة وعصير.
دليلة "حقاً، شكراً لك".
يبتسم فالنتاين وهو ينظر إليها ويبدأ في تناول الطعام أيضاً.
دليلة "لدي سؤال".
فالنتاين "حسناً".
دليلة "في بداية العام الدراسي، كانت صديقاتي يتحدثن عنك وعن شعرك الطويل الأسود، و نمط لباسك. كنّ معجبات جداً".
فالنتاين بابتسامة "واو، أنا متشرف. هل يعجبك أيضا"
دليلة "لا تتفاخر. نعم، بالطبع، تبدو رائعاً. سؤالي هو، لماذا تلبس بهذه الطريقة؟"
فالنتاين: "حسنًا، عندما كنت صغيراً، كنت مفتوناً بمصاصي الدماء وملابسهم القديمة. وبما أنني لا أستطيع أن أبدو كمن عاش في العصر الفيكتوري، فكرت في كيف يمكن لمصاصي الدماء أن يرتدوا إذا كانوا موجودين اليوم. إطلالتي تجيب عن هذا السؤال. أسميه 'الكاجوال القوطي'. أعتقد أنه سيبدو رائعاً عليك أيضاً. ويمكنك تخمين الموسيقى التي أحبها".
دليلة ضاحكة "ربما موسيقى غاضبة، هاها".
فالنتاين يمازحها "واو، أنتِ ذكية".

دليلة: "أنت مختلف حقاً".
فالنتاين "أين صديقاتك؟"
يلاحظ فالنتاين تغير ملامحها "لم أركِ معهن أو أسمعك تتحدثين عنهن. هل حدث شيء ما؟"
دليلة "أنت تعرف..."
يقطعها فالنتاين قائلاً "الحياة مجددًا؟ هل هي نفس الحياة التي جعلتك تبكين الليلة الماضية؟" يتحول صوته إلى نبرة تعاطف واهتمام.
تتجمد دليلة وتنظر إلى فالنتاين، والخوف في عينيها.
فالنتاين "تعلمين أنه يمكنكِ التحدث معي عن أي شيء. أعلم أنني مجرد غريب، لكن تذكري ذلك".
ينظران إلى بعضهما لبعض فترة. دليلة تشعر بالدهشة، ونفس الإعجاب يلمع في عينيها.
يرن جرس المدرسة.
"يبدو أن الاستراحة انتهت. لا يجب أن نتأخر، تذكّري؟" يقول فالنتين.
يبدأ فالنتين يمشي مبتعدًا، وتتبعته دليلة ببطء، نظرة إعجاب في عينيها وهي تلمس قلادتها.

في صباح اليوم التالي، تصل دليلة إلى الجامعة، تحضُر دروسها، وبعد انتهائها، توجهت إلى موقف السيارات، لكنها شعرت بخيبة أمل عندما لم تجد فالنتين في انتظارها. تغيرت تعابير وجهها لتظهر خيبة الأمل.

لاحقًا في المساء، وبينما يغادر معظم الطلاب، عادت دليلة إلى موقف السيارات ووجدت فالنتين هناك أخيرًا.
"يبدو أنك لا تأخذ المدرسة بجدية، أين كنت؟" تقول بابتسامة خفيفة.
"قلت لك من قبل" يقو فالنتين وهو يسحب قطة صغيرة من حقيبته.
"يا إلهي، إنها جميلة جدًا!" تقول دليلة وهي تلمس القطة.
"نعم، هي كذلك. عادةً، بعد أن آخذهم للطبيب البيطري، أتركهم على باب منزل فاخر،" يوضح فالنتين.
"كنت عند الطبيب البيطري؟ لماذا لا تحتفظ بها؟" .
"من الأفضل لهم أن يكونوا بعيدًا عني،" يجيب بصوت ناعم.
"ما اسمها؟" تسأل دليلة وهي تحتضن القطة بلطف.
"لم أفكر في اسم لها بعد،" يرد فالنتين.
"يجب أن نجد اسمًا لها،" تقول دليلة بتفكير.
الهدوء للحظة، ثم يقول فلنتاين بابتسامة خفيفة: "ما رأيك في اسم 'دليلة الصغيرة'؟"
تضحك دليلة "هل ستسمي كل أنثى بهذا الاسم؟ لحظة، لم تكن تستمع إلى نفس الأغنية، أليس كذلك؟"
"لا، هذه أغنية أخرى تقول 'hey there little-delilah" يقول فالنتين مازحًا.
تضحكت دليلة. "تعلم، لم أخبرك باسمي الحقيقي حتى الآن."
يبتسم فالنتين بحرارة. "لا تخبريه. سأفضّل دائمًا دليلة."
يتبادلان الابتسامة و نظرات الإعجاب الناعمة بينما دليلة تحتضن القطة، وتراقب فالنتين وهو يلعب معها.
نظراتها تحمل إعجابًا وودًا.
فجأة، ينظر فالنتين إليها بجدية. "أحتاج مساعدتك في أمر ما."

يقود فالنتين سيارة دليلة بينما تجلس بجانبه وتلعب مع القطة.
"هذا الصباح، رأيت فتاة تلعب مع هذه القطة، لكن والدها أخذها إلى المدرسة. كانت تبكي من أجلها – اسمها ديفن،" يشرح فالنتين وهم في الطريق.
"لذلك أخذت القطة وتبعتهم إلى مدرسة ديفن، ثم لاحقًا بعد عودتي من الطبيب البيطري، تبعتهم حتى وجدت منزلهم. أريد أن أعيدها لديفن،" .

“هذا لطيف جدًا منك، فالنتين،” تقول دليلة بابتسامة ناعمة.
يضحك فالنتين. “حسنًا، لا تقعي في حبي إذن.”
تنظرت ديليلا إليه بدهشة، وابتسامة خجولة تظهر على وجهها بينما يوقف فالنتين السيارة.

يقفان مقابل منزل ديفين، يراقبان بهدوء.
“لا أعتقد أن والدها سيسمح لديفن بالاحتفاظ بالقطة،” يقول فالنتين .
“كيف عرفت اسمها؟”
“سمعت والدها يناديها بهذا الاسم،” يرد فالنتين.
لمعت عينا دليلة بنظرة شقية. “يجب أن نعطي القطة لديفن سرًا. لدي فكرة – اتبعني.”

تتوجه دليلة نحو الباب ، تطرق الباب.
يفتح والد ديفن الباب وينظر إليها ببعض الحيرة.
“مرحبًا، سيدي. هل دليلة هنا؟” تسأل بابتسامة بريئة.
“ماذا؟ من أنتِ؟”
“أنا ديفين” تقول دليلة بابتسامة. “صديقة دليلة سررت بلقائك.”
الدهشة على وجه الأب “اسمك... ديفن؟”
بينما الأب مشغولًا بالحديث، يتسلل فالنتين إلى جانب المنزل، مختبئًا خلف بعض الشجيرات. من موقعه، يمكن رؤية نافذة غرفة المعيشة الكبيرة التي تطل على الفناء الخلفي، حيث ديفين تلعب ببراءة، وهي لا تعلم بالمفاجأة الصغيرة التي تنتظرها.

عند الباب الأمامي:
تقول دليلة بابتسامة “يا لها من صدفة أن تكون ابنتك أيضًا اسمها ديفن. آسفة، سيدي، يبدو أنني أخطأت العنوان.”
يغلق الأب الباب ويتوجه إلى الداخل، ويقول لزوجته: “فتاة أخطأت العنوان، واسمها أيضا ديفين.”
تدخل ديفين إلى المنزل حاملة القطة وورقة مكتوب عليها. تقول بحماس: “بابا، بابا، انظر!”
تقرأ الأم الرسالة بصوت عالٍ: “مرحبًا ديفين، اسمي دليلة الصغيرة. اعتني بي جيدًا.”
يقول الأب متعجبًا “دليلة؟” ويسرع إلى الباب ويفتحه ليرى سيارة دليلة وهي تغادر المكان.

داخل السيارة، تقود دليلة بينما ينظر فالنتين خلفه ويرى والد ديفن يراقبهم وهم يغادرون.
يقول فالنتين مبتسمًا: “يا إلهي، لا يزال يقف هناك يراقبنا.”
تضحك دليلة “كان يجب أن ترى وجهه عندما أخبرته أن اسمي ديفن.”
يقول فالنتين وهو ينظر إليها بإعجاب عميق: “كان هذا ممتعًا جدًا.”
ثم يضيف “أريد أن أريك مكانًا.”
تسأله دليلة بابتسامة: “هل ستأخذني في موعد؟”
يجيب فالنتين “لا أعتقد أنك ستشعرين بنفس الشعور عندما ترين المكان.”

بعد غروب الشمس بقليل، يصلان إلى تلة خارج المدينة في غابة تطل على البلدة، وبجوارها مقبرة قديمة.
تقول ديليلا بدهشة “يا إلهي، إنه مكان جميل جدًا.”
يقول فالنتين “هذا هو مكاني المفضل.”
تسأله بفضول “ألست خائفًا؟”

يجيبها بثقة "من الأموات؟ بالطبع لا. يجب أن نخاف من الأحياء."
تضحك ديليلا وتقول "الآن أصبحت حكيمًا، أليس كذلك؟"
ينظر فالنتين إلى ديليلا لفترة، بينما هي تبتسم وتنظر إليه بفضول.
يقول فالنتين "أعلم أنك تتساءلين إن كنت أذهب لأي فتاة أراها تبكي. لا أظنك ستصدقينني إذا قلت إنك الوحيدة."
تبتسم دليلة وتنظر مباشرة في عينيه.
يقول فالنتين بنبرة دافئة "يا إلهي، ليس لديك فكرة كم أنت جميلة."
تبتسم دليلة وترد "شكرًا. أنت جميل أيضًا، فالنتين، شعرك بهذا الشكل..."
يقطعها فالنتين قائلاً "لا، أنت حقًا مميزة."
تنفتح عينا دليلة بدهشة.
يتابع فالنتين: "لا أعرف ما حدث لك، ولا يجب أن تخبريني بأي شيء. فقط، لا تسمحي لأي شيء أو أي شخص أن يؤذيك. أنت حقًا مميزة. صدقيني، أستطيع أن أشعر بالأشخاص المميزين. هذه هي موهبتي."
تدير دليلة وجهها خجلاً لتنظر إلى أضواء المدينة الجميلة، وتظهر سعادتها وابتسامتها كيف أنها تفكر بعمق في فالنتين. بينما ينظر فالنتين إليها بنظرة جادة، ويظهر الحزن العميق في عينيه وهو يتأملها.

الجزء الثالث :

في الصباح، يرن المنبّه. نرى دليلة وهي ما زالت في حالة من النعاس، تكافح للاستيقاظ. تغسل وجهها. هذه المرة تبدو دليلة بحالة أفضل، تمشط شعرها وتختار ملابس تشبه نمط فالنتاين، وتبدو مختلفة.
في المدرسة، نراها من بعيد تجلس مع فالنتاين، يأكلان وجبتيهما ويضحكان، يتبادلان الأحاديث.
يقول فالنتاين "في الحي كان هناك طفل يمتلك دراجة أحلامي. كنت أشاهده وهو يقودها وأقول لنفسي، 'لو كنت مكانه، لأعطيتني فرصة لأجربها بين الحين والآخر.' لكن هذا التفكير لم يكن منطقيًا؛ إذا كنت مكانه، لماذا أفعل ذلك؟ كنت سأقودها بنفسي." يختتم كلامه "هذا الإدراك ساعدني على فهم الفرق بيني وبين الآخرين. إذا كنت 'الآخر'، فإن الأنانية تصبح نوعًا من الإيثار."
ترد دليلة قائلة "هذا حكيم، أنت ذكي، حقًا!"
يقول فالنتاين مبتسمًا "قلت لكِ، لا تقعي في حبي."

في المساء، يبدأ الجميع بمغادرة المدرسة. يقف فالنتاين بجانب سيارة دليلة، ينظر إليها بإعجاب واضح في عينيه اللامعتين.
تسأله دليلة "ماذا؟"
يجيب فالنتاين "أنتِ حتى لا تضعين المكياج، ومع ذلك تبدين الأجمل. وأحب ملابسك اليوم، وشعرك... وأيضًا لم تبكِ الليلة الماضية. هذا شيء جيد. يجب أن أذهب الآن."
تبتسم دليلة وتقول "تعلم أنني استطيع دائمًا أن أوصلك معي ."
يرد فالنتاين مازحًا: "لا، أخاف من طريقتك في القيادة. أفضل الحافلة. تصبحين على خير."

تدخل دليلة شقتها وتجد مجموعة من الرسائل على الباب. تتفحصها و تجد رسالة من الجامعة:
تحذير نهائي: إذا لم تقم بدفع الرسوم الدراسية قبل نهاية الشهر، فسوف نضطر إلى إلغاء تسجيلك نهائيًا.
تسقط دموع دليلة على الرسالة. تجلس على كرسي وتبدأ بالبكاء. بعد لحظة، تستخدم هاتفها وتتصل بفالنتاين.
تقول دليلة بصوت مرتجف "فالنتاين، هل تعتقد أنني أستطيع رؤيتك الآن؟"
يجيب فالنتاين "نعم، بالطبع. انتظري، هل تبكين يا دليلة؟"
تبدأ دليلة بالبكاء أكثر.
يقول فالنتاين "حسنًا، أنا في طريقي إليك."

يصل فالنتاين ويطرق الباب. تفتح دليلة الباب وتحتضنه فورًا.
يسألها فالنتاين: "هل أنت بخير؟" وتبدأ دليلة بالبكاء أكثر وأكثر.
يربت فالنتاين على ظهرها قائلاً "حسنًا، ابكي، كل شيء سيكون على ما يرام. فقط أخرجي كل مشاعرك."
يحمل فالنتاين دليلة إلى غرفتها. يستلقيان وهي تبكي بين ذراعيه.
يقول فالنتاين بلطف "أعتقد أن الوقت قد حان لتفرغي كل شيء. أخبريني، أنا هنا لأستمع."
تجيب دليلة بصوت متقطع "لا أعرف... أشعر أن كل شيء في هذا العالم يعاديني. أتمنى لو لم أختر تلك الجامعة. لقد دمروا حياتي."
يبقى فالنتاين صامتًا، وعيناه مليئتان بالحزن والتعاطف، يحتضن دليلة.
تستمر دليلة في البوح: "إذا علمت عائلتي أنني أعطيته المال المخصص للجامعة، سيكونون خائبين فيّ. حلمي تحطم لأنني غبية. ظننت أنه يريدني، يريد أن أكون حبيبته، لكنه أراد مالي. قال لي إنه بحاجة إليه وسيعيده لي، لذلك لم أدفع الرسوم. كنت أعتقد أن لدي الوقت، لكن لم يتبقَّ سوى نهاية هذا الشهر. كل شيء سينهار. لا أستطيع مواجهة عائلتي. كانت هي السبب. كان علي أن أعرف. عندما اكتشفت أن لدي المال، أصبحت صديقتي وقدمتني له. لكنهما كانا معًا، يخططان لأخذ مالي. أحببته كثيرًا، كنت أريد أن أفعل كل شيء معه. ما زلت

أنتظر، أنتظر أن يفي بوعده ويعيد لي المال لأدفع رسوم الجامعة. لا أريد أي شيء آخر، فقط أن أكون كأي حبيبين، نشاهد أفلامنا المفضلة، نخرج ونستمتع. لكن لماذا آذاني؟ لماذا؟"
تبدأ دليلة بالبكاء بشكل أشد، ونرى التأثر العميق على وجه فالنتاين، لكنه يبقى هادئًا وصامتًا.
"لم أفعل شيئًا سوى أنني أحببته، منذ ذلك الحين وأنا أحبه كثيرًا. لماذا؟ لقد دمّروا حياتي، لماذا استغلني؟" دليلة وهي تبكي.

بعد فترة، تهدأ دليلة بين ذراعي فالنتاين.
"بصراحة، لم أكن أتوقع أنكِ مررتِ بكل هذا، لوحدكِ وبعيدًا عن عائلتكِ. كنت أعتقد أن الأمر بسيط، أو ربما مجرد شيء عابر. لكنكِ لم تظهري شيئًا، وهذا أمر جيد. أنتِ حقًا قوية. أعرف أن كلماتي قد تبدو فارغة، لكنني أعلم كيف يكون الشعور حين يتخلى عنك أحدهم، أو يستغلك. ومع ذلك، أشعر أن كل شيء سيكون على ما يرام."
"حقًا يا فالنتاين؟"
يؤكد فالنتاين "نعم، بالطبع. وأنا مستعد لفعل أي شيء أستطيع."
ترد دليلة "فقط ابقَ هنا معي. شكرًا لك.
" يظلان صامتين لبعض الوقت، متشبثين في نفس الوضعية.
يقول فالنتاين بعد فترة "عندما كنت صغيرًا في المدرسة، كانت أفضل صديقة لي فتاة. مرة تفاخرّت بندباتي وقلت أنني كنت الأكثر شغبًا. لكنها فاجأتني بأن أظهرت لي... كأنها كانت تظن أنه ندبة. كان الأمر جنونيًا."
تنفجر دليلة بالضحك، وترتسم ابتسامة على وجهها.
"بصراحة، لا أعرف ماذا أقول في مثل هذه المواقف."
ترد دليلة: "لا، أنت تقوم بعمل رائع. أنت مستمع جيد، فالنتاين. شكرًا لك."
يحتضن فالنتاين دليلة بقوة أكبر، وتقترب هي منه أكثر.

مع شروق الشمس، نرى فالنتاين جالسًا على كرسي، يدخن ويراقب دليلة وهي نائمة، يظهر في عينيه مزيج من الإعجاب والحزن. يُسكت منبه دليلة ويغادر شقتها.
بعد ساعات، تستيقظ دليلة وتخرج من غرفتها إلى غرفة الجلوس. تجد الإفطار معدًا، وزهرة، وملاحظة مكتوبة:
خذي اليوم إجازة. كل شيء سيكون بخير.
تشم دليلة الزهرة، وتبدو عليها علامات الإعجاب بما فعله فالنتاين. تستلقي على سريرها وتغلق عينيها، وابتسامة عريضة من الراحة ترتسم على وجهها.

الصباح، تصل دليلة إلى الجامعة، تسير في الممرات وكأنها تبحث عن شيء ما.
في الصف، تراقب الباب بلهفة.
في المساء، يخرج الجميع. تتجه دليلة نحو سيارتها، تراقب الطلاب الآخرين، على أمل رؤية فالنتاين. تدخل سيارتها وتتصل به، لكن لا يوجد رد، فقط البريد الصوتي.
"مرحبًا، فالنتاين، إنها أنا مرة أخرى. مضت عدة أيام وبدأت أقلق عليك. اتصل بي حالما تستطيع. إلى اللقاء."

تدخل دليلة شقتها وتجد ظرفًا في البريد. تفتحه وتقرأ:
تم سداد رسوم الجامعة بالكامل.

طرق على الباب. تفتح دليلة الباب، وتمتلئ بالفرح والسعادة.

الجزء الرابع:

تفتح دليلة الباب وتجد صديقها السابق، وتعانقه. "كنت أعلم أنك ستعود."
"شكرًا جزيلاً لك"، تقول دليلة وهي تبكي، وتحتضنه بشدة. "أنا أغفِر لك."
يقبل صديقها السابق جبينها برفق. "أنا آسف جدًا، دليلة. أعدك أنني لن أؤذيكِ مرة أخرى."
يقدم لها تذكرة لفيلم "the Orphan's Valentine" ويقول: "نعم، سنشاهد الفيلم الليلة."
تبتسمت دليلة له بحماس، "كنت أعلم أنك ستتغير من أجلي."

في الليل، أثناء سيرهما إلى السينما، دليلة مشعة بالحماس بشأن المساء الذي ينتظرها.
تسأله: "كيف عرفت عن الفيلم؟"
يجيب صديقها السابق: "أنتِ أخبرتني، عزيزتي."
ترد دليلة: "أنتِ مضحك جدًا."
يسأل صديقها: "حقًا، كيف ذلك؟"
تشرح دليلة: "لم أخبرك عن الفيلم. لم يُنشر بعد عندما كنا معًا."

"ماذا؟" يبدو على صديقها السابق أنه مرتبك. "ألم ترسلي لي التذكرة مع ملاحظة تقولين فيها أن تأخذ دليلة إلى هذا الفيلم لأنها تريد مشاهدته معك؟"
تتجمد دليلة. "وجدت التذكرة في بريدك، مع ملاحظة تقول أن تأخذ دليلة إلى هذا الفيلم لأنها تريد مشاهدته معك؟"
يتردد صديقها السابق: "حسنًا، وجدتها رومانسية لأنك أردتِ أن تخبريني بشكل غير مباشر. وجدت التذكرة في الصندوق مع ملاحظة تقول أن تأخذ دليلة إلى هذا الفيلم الذي تريد مشاهدته معك."
يضيء وجه دليلة بالإدراك والسعادة. تتدفق دموعها على خديها بينما تلتفت وتبتعد، ما تزال مبتسمة. يناديها صديقها عدة مرات، لكنها لا ترد، غارقة في أفكارها.
"يا إلهي"، تهمس ، "أحبك."

تستلقي دليلة في غرفتها، تحدق في السقف، وأفكارها مشغولة بفالنتاين. "أحبك يا فالنتاين"، تهمس.

في صباح اليوم التالي، تستيقظ دليلة نشيطة ومتحمسة، وتبدو سعيدة جدًا أمام المرآة.

في الكلية، تسير دليلة وتبحث عن شخص ما، لكنها لا تجد أحدًا، ثم تتصل بفالنتاين، لكن فقط البريد الصوتي يرد، فتصاب بالإحباط وتغلق الهاتف.

دليلة غائبة الذهن في صفها، تحاول أن تفسر ما حدث. فجأة، وفي منتصف محاضرة المعلم، تقف وتلتقط حقيبتها وتغادر.

تفتح دليلة باب شقتها وتبدأ بالبحث بسرعة بين رسائل الفواتير.
تجد رسالة من مدرستها تقول أن رسوم دراستها قد تم دفعها من قبل جمعية اتحاد الكنائس الخيرية.

تصل دليلة إلى مقر جمعية اتحاد الكنائس الخيرية وتسأل موظفة الاستقبال عن هوية الشخص الذي دفع رسوم دراستها.
تجيب موظفة الاستقبال: "أنا حقًا لا أعرف. إحدى أنشطة جمعيتنا هي الحفاظ على سرية المتبرع."
"أعرف، لكن الأمر مهم. يجب أن أعرف من هو، أو على الأقل عنوانه."
"لا يوجد أي شيء في السجلات. من دفع رسومك يعرفك شخصيًا، لأننا عادةً لا نغطي رسوم الطلاب إلا في الحالات الخاصة، ولا ندفع هذا المبلغ الضخم، أنه حق ضخم. أيا من كان، فقد دفع الباقي من جيبه الخاص. لكن إذا كنتِ حقًا تريدين معرفة من هو، عليكِ زيارة كل كنيسة في هذه المنطقة وتسألينهم."

في الليل، عند كنيسة خارج المدينة، تدق دليلة على باب الكنيسة.

بعد لحظات، تفتح راهبة الباب. "دليلة؟" تقول الأخت ماري مبتسمة.
"نعم، أنا هي. هذا ليس اسمي الحقيقي. فالنتاين هو من أطلقه عليَّ."

تدخل دليلة الكنيسة وتنضم إلى الراهبتين والكاهن لتناول العشاء.
تلاحظ أن هناك أربع كراسي فقط.
"أنتِ دليلة. كان فالنتاين على حق، أنتِ فعلاً مميزة," يقول القس.
"عرفت أنكِ أنتِ بمجرد أن دخلتِ," تقول الأخت مارثا.
"قال فالنتاين إنه عندما كان يشاهدكِ من بعيد، كان الأمر وكأنّه يشاهد السماء مرة أخرى. عندما كان مفتونًا بكوكب المريخ والمشتري، وحتى الزهرة، كان يعتقد أنكِ أجمل منها . يستيقظ باكرًا كل صباح لمشاهدتكِ من بعيد في كل فرصة يجدها," تضيف الأخت ماري.
"هل قال ذلك حقًا؟" تبتسم دليلة.
"أعتقد أنني طلبت منكِ ألا تقرأي دفاتر ملاحظاته مرة أخرى," يقول القس للأخت ماري.
"أبانا، كم مرة أخبرنا فالنتاين عن فتاة قابلها؟ لم أرَ له يومًا يكتب شيئًا جيدًا عن حياته إلا هذه الفتاة," تجيب الأخت ماري، وتنظر إلى دليلة. "أخيرًا، تمّت إجابة صلواتي,"
"هل كل شيء على ما يرام مع فالنتاين؟ لا أفهم. هل تعني أنه يعيش هنا؟" تسأل دليلة.
"لم يكن لديه مكان آخر يذهب إليه," تجيب الأخت ماري.
يقاطعها القس "فالنتاين حقًا ولد مميز. لا أعرف إذا كان ذلك حظًا أم إرادة الله، لكنه لم يعش حياة سعيدة مثلنا," يقول القس.
"حقًا؟ أنا آسفة لسماع ذلك. ماذا حدث له؟" تسأل دليلة.
"لا أعتقد أن فالنتاين سيكون سعيدًا إذا أخبرناكِ بأي شيء. يجب أن يكون هو من يخبركِ," يرد القس.
"حسنًا، أين هو؟ كنت أتصل به، لكن لا يوجد رد," تقول دليلة.
"من المحتمل أنه في المقبرة," تبدأ الأخت ماري بالقول، لكن القس يقاطعها.
"ربما إذا عدتِ غدًا أو بعد غد، ستجدينه هنا," يقترح القس.

ترافق الأخت ماري دليلة إلى الباب. عند الباب، تلتفت دليلة وتطلب: "من فضلكِ، أخت ماري، أخبريني أين هو الآن. أريد أن أراه، هو لا يجيب على الهاتف."
"أنا آسفة، لكنكِ سمعتِ الأب," تقول الأخت ماري اعتذارًا.

في الصباح، في الصف، تراقب دليلة الباب بينما نسمع المعلم يشرح الدرس في الخلفية.

في المساء، تقف دليلة بسيارتها بجانب الطريق خارج المدينة. تقف على التل نفسه الذي أخذها إليه فالنتاين، كما لو كانت تبحث عن شيء.
"من المحتمل أنه في المقبرة، من المحتمل أنه في المقبرة." تهمس.
ثم تلتفت إلى حيث المقبرة وتتحرك.

دليلة تمشي بين القبور، ثم ترى فالنتاين يقف بجانب قبر بعيد.
تقترب منه دون تردد، وتحتضنه. تنظر في عينيه وتقول بصوت هادئ:

“فالنتاين، يا إلهي. أنت أفضل شيء حدث لي في حياتي. أنا أحبك، فالنتاين.”
يتجمد فالنتاين، يبدو مفاجئًا وخائفًا.
تخرج دليلة قلادة يدوية الصنع من حقيبتها.
“عندما كنتُ طفلة، صنعت قلادتين. دائمًا أردت أن أمتلك واحدة، والأخرى لأعطيها للشخص الذي أحبّه. أعتقد أن هذه لك.” تحتضنه مرة أخرى وتقول: “أنا أحبك.”
يتجمد فالنتاين، مذهولًا بكلماتها. يبدأ في التنفس بصعوبة،
تتساقط قطرات من الدم على وجه دليلة.ترفع نظرها إليه، قلقة.، “يا إلهي، فالنتاين، أنفك. هل أنت بخير؟” تقول.
تحاول أن تمد يدها لتمسه، ولكنه يتراجع، مرعوبًا.
من دون كلمة أخرى، يلتفت ويهرب.
تظل دليلة ثابتة، غير قادرة على فهم ما يحدث، واقفة هناك في صدمة بينما نبتعد عنها.

الجزء الخامس:

في مطعم، يجلس القس والأخت ماري والأخت مارثا لتناول الطعام.
تقف الأخت ماري “حسنًا، حان دوري الآن. أتمنى لكم يومًا سعيدًا”، تقول.
من داخل سيارة دليلة نرى الأخت ماري تغادر المطعم. من الواضح أن دليلة كانت تتبعهم.

في سوق الخضار، نرى كم أن الأخت ماري محبوبة ومعروفة من الجميع.
تلتفت فجأة وتتفاجأ برؤية دليلة واقفة هناك. تحاول الأخت ماري أن تدير ظهرها وتتفادى دليلة لكن دليلة تتبعها
“أخت ماري، انتظري! أخت ماري!” .

تسحب دليلة يد الأخت ماري "من فضلك، أخت ماري، أحتاج مساعدتك. أنا أعرف أنك تهتمين بفالنتاين، وأنا أحبه كثيرًا وأريد مساعدته في تخطي ما يمر به. هو لا يخبرني بشيء. سأفعل أي شيء من أجل مساعدته. من فضلك، أخت ماري"، تتوسل دليلة.
الأخت ماري تتأثر وتنظر إلى دليلة مباشرة. "أنت حقًا تحبين فالنتاين، أليس كذلك؟"
"أنتِ لا تعلمين كم أحبه. إنه شخص طيب وكريم ويحب مساعدة الآخرين".
"وماذا عن مظهره؟" تسأل الأخت ماري.
تبتسم دليلة. "إنه وسيم جدًا."

في مقهى، تجلس دليلة مع الأخت ماري لتناول فنجان من القهوة.
"لا أعرف من أين أبدأ، دليلة. فالنتاين قد يكون أكثر ولد تعيس في هذا العالم، لكنه لا يظهر أي شيء. إنه اجتماعي جدًا، ولن تشعري بأي شيء تجاهه. لأول مرة منذ عشر سنوات، عاد لينام على قبر والده"، تقطع دليلة حديثها، "يا إلهي، هل ينام فالنتاين في المقبرة؟ كنت أظن أنه مجرد مكان يذهب إليه."
"منذ حوالي عشر سنوات، أخبر حفار القبور الأب جوزف عن طفل يتيم ينام على قبر والده وكان دائمًا يعود مهما طُرد. ذهب الأب جوزف للتحقق واكتشف أن والده كان معاقًا وأنه قتل نفسه بعد أن فقدوا منزلهم. لفترة من الزمن، كان فالنتاين، الذي كان طفلًا في الثامنة من عمره، بلا مأوى ولا مكان يذهب إليه سوى قبر والده"، تشرح الأخت ماري بينما دليلة تتأثر بشدة.
"عندما أحضره الأب جوزف إلى هنا، لمدة عامين تقريبًا، كان فالنتاين يهرب دائمًا ويعود لينام على قبر والده. في كل مرة، كان الأب جوزف يعيده. كان يبدو مثل قطة صغيرة لا تعرف إلى أين يذهب. كان عدوانيًا جدًا، لكن مع مرور الوقت أصبح هادئًا ومبتهجًا. أصبح شخصًا آخر"، تتابع الأخت ماري.
"هذا لأنكم أحببتموه. يا له من مسكين. ماذا يخاف الآن؟ أين أمه؟ أين كانت؟" تسأل دليلة.
"لا أستطيع أن أخبرك بأي شيء عنه. نجح الأب جوزف في إقناعه بكتابة مشاعره بدلًا من التحدث عنها لأنه لم يكن قادرًا على التعبير عنها. هذا ساعده. أقسمت ألا أخبر أحدًا، لكن إذا كنتِ تهتمين حقًا، يمكنني أن أحضر لكِ مذكرته لقراءتها. هو يكتب كل شيء هناك، وأنتِ الشيء الوحيد الجيد الذي كتبه. أنتِ لا تعلمين كم تعب ليوفر لكِ مصاريف الجامعة. استغرق أيامًا، حتى أكملها من مدخراته. فالنتاين يحبك أيضًا؛ لكنه فقط خائف"، تقول الأخت ماري.
"خائف من ماذا؟" تسأل دليلة.
"فقط اقرئي مذكراته بعناية. أنا متأكدة أنكِ ستفهمين"، تجيب الأخت ماري.

مع غروب الشمس، دليلة خارج سيارتها. نرى الكنيسة من مسافة. تصل الأخت ماري حاملة دفتر مذكرات.
"أعيديه بمجرد أن تنتهي، لا أعرف متى قد يعود فالنتاين"، تقول الأخت ماري.

تدخل دليلة شقتها، وتبدأ في القراءة. نسمع صوت فالنتاين وهو يروي:
"يبدو أن مونتسكيو على حق؛ يجب أن نبكي على الرجال عند ولادتهم، لا عند موتهم. حسنًا، أنا أبكي على مولدي."
نرى فالنتاين كطفل حديث الولادة، يبكي وحيدًا في غرفته.
بعض الناس يقولون إنك اغتصبت أمي، وإنها حملت بي. وبعضهم يقول إن أمي كانت تخونك، وأنا لست ابنك. في كل الأحوال، وُلدت. وفي كل الأحوال، تركتني أمي. لم أرها في حياتي. كنت دائمًا أتساءل عن شكلها."

في نفس البيت، نرى فالنتاين وهو في الخامسة من عمره، يراقب والده وهو خائف ويختبئ خلف الباب.

“لا أعلم لماذا أبقيتني. لم تنظر إليّ قط كابن لك. لم تتحدث معي ولا لعبت معي. لم تجلس معي على نفس الطاولة في العشاء.”

والده جالس على كرسي متحرك. نرى فالنتاين وهو في الثامنة من عمره، خائفًا ويختبئ خلف الباب، يراقب والده.
“وعندما تعرضت لحادثك، أصبحت الأمور أسوأ. فقدت عملك، ثم فقدت البيت. وبعد أيام قليلة...”

فالنتاين في الثامنة من عمره يعود من المدرسة. في غرفة المعيشة، يجد والده قد شنق نفسه، وجسده معلق من السقف.
“عدت من المدرسة لأجدك معلقًا من السقف، متخليا أيضا عني، ابنك الوحيد. لم أصدق ذلك.
لم أستطع تقبله.”

بعد أن يغادر الجميع الجنازة، يستلقي فالنتاين الصغير برأسه على قبر والده.
“لأول مرة في حياتي، عندما وضعت رأسي على قبرك، شعرت بك. شعرت أنني أملك أبًا.”

نعود إلى دليلة، التي ترتدي بيجامتها، مما يدل على مرور الوقت، ما زالت تقرأ،
وصوت فالنتاين ما زال يروي:
“ما زلت أرى تلك الكوابيس، حين كان أطفال الحي يسخرون منك، ويقولون”

نرى فالنتاين الطفل على الأرض، محاطًا بأطفال الحي. أحدهم جالس على كرسي متحرك، يضحك، وآخر يحمل كرة، يضايقون فالنتاين ويضحكون. يكمل الراوي بصوت فالنتاين
“أبي المعاق لا يستطيع فعل شيء، ولا يستطيع الدفاع عني، وهم يأخذون كرتي.”
نقترب من وجه فالنتاين، لنرى حزنه العميق وصدمة عينيه.
“كل ما كنت أريد هو اللعب. لماذا كانوا يسمون أمي بتلك الكلمة؟ وهم لا يعرفونها.”

والد فالنتاين يبدو غاضبًا، يصرخ على فالنتاين الطفل، الذي يشعر بالرعب الشديد، لكننا نسمع صوت الراوي فقط:
“لماذا قلتَ عن والدتي ذلك؟”

نعود إلى دليلة، التي تنظر إلى الساعة وتجد أن الوقت قد أصبح منتصف الليل. تواصل القراءة، وتقلب الصفحات حتى تصل إلى الجزء التالي. نستمر مع صوت فالنتاين.

نرى فالنتاين يستيقظ مفزوعًا، يتنفس بسرعة.
“لأول مرة في حياتي، توقفت كوابيسي منذ أن رأيتها.”

نرى فالنتاين يراقب دليلة عن بُعد في الجامعة.
“كانت تبدو وكأنها تخفي نفسها عن العالم، تمامًا مثلي. وحيدة كل يوم. شعرت كما شعرت أول مرة حين نظرت إلى السماء. كما شعرت حين كنت مفتونًا بالجبار ، المريخ. كانت أجمل من الزهرة...”

نراها مع اثنين من أصدقائها، نفس الفتاتين اللتان رأتهما مع حبيبها السابق.

“حين تكون مع صديقاتها. الشيء الوحيد المميز فيهم هو أنهم أصدقاؤها، ولكن يا أبي...”

نرى فالنتاين يراقب دليلة وهي تقبّل حبيبها السابق.
“لديها حبيب. رأيتهم يقبلون بعضهم هذا الصباح. كانت تبدو سعيدة معه، وهذا يكفي.”

نرى كيف تأثرت دليلة بشدة بكلمات فالنتاين. تقلب الصفحة.
“هذا الصباح،”

نرى فالنتاين يراقب دليلة وهي تبكي في سيارتها، تأثرت بشدة.
“رأيتها تبكي مرة أخرى في سيارتها. يبدو أنها انفصلت عن حبيبها. لم أرهم معًا، ولكن ما زلت لا أعرف السبب، ولا أعرف ماذا أفعل."

فالنتاين ينتظر الحافلة. ينضم إليه شاب في مثل سنه ويتحدث معه. نتابع سماع الراوي،
“لم أستطع التحدث إلا مع شخص غريب. كنت أنتظر الحافلة، فجاء هو.”

فالنتاين: “هل يمكنني أن أخبرك عن دليلة؟”
الشاب #1: “من هي دليلة؟”
فالنتاين: “أنت لا تعرفها.”
الشاب #1 مبتسمًا: “حسنًا... تفضل.”
فالنتاين يتحدث مع الشاب #1، لكننا نسمع صوت الراوي فقط فقط. تظهر لقطات مختلفة لفالنتاين وهو يراقب دليلا في مشاهد متعددة.
“أخبرته بكل شيء. كيف تمشي، كيف تجلس، كيف تقود سيارتها. كل شيء لاحظته عنها. كيف أنها لا تهتم بالآخرين، دائمًا وحيدة. حتى وسط الناس، تبدو مميزة جدًا، مختلفة.”

نعود إلى فالنتاين والشاب #1.
الشاب #1: “لماذا لم تتحدث إليها إذًا؟ يجب عليك ذلك.”
فالنتاين مبتسمًا، ينظر للسماء لثوان و يقول “ماذا ستفعل فتاة مثلها مع شاب مثلي؟”

نعود إلى دليلة، ما زالت تقرأ، تبدو متأثرة جدًا ومتفاجئة. صوت فالنتاين يستمر في السرد.
“لكن كان على حق، كان يجب عليّ أن أفعل ذلك. ربما الحياة جميلة كما قالت لي ماري ذات يوم. فقط أحتاج لرؤية جمالها الحقيقي.”

نرى نفس المشهد من البداية، ولكن هذه المرة من منظور فالنتاين. فالنتاين يطرق باب الفصل. تفتحه المعلمة.
فالنتاين: “عذرًا، أستاذة. هناك فتاة في هذا الفصل اسمها دليل. الإدارة تطلبها.”
المعلمة: “لا أعتقد أن هناك فتاة تدعى دليلة هنا.”
فالنتاين مشيرًا إلى دليلة: “تلك الفتاة!”
المعلمة تتوجه إلى دليلة: “تلك! ليست... حسنًا، اذهبي معه وانظري ما الأمر.”
فالنتاين: “يمكنك جلب أغراضك.”

نعود إلى دليلة، الدموع تبدأ بالتدفق، لكنها تبتسم.

نعود إلى المشهد الأول بين دليلا وفالنتاين في المقهى، يتناولان الإفطار. دليلا تتحدث بسعادة، وفالنتاين يفكر بعمق فيها، لكننا نسمع فقط صوت الراوي لفالنتاين.
"هذا الصباح، فعلت أفضل شيء في حياتي يا أبي. يا إلهي، صوتها، كم هو جميل، شعرها، وطريقة حديثها. هل هذا ما كانت تعنيه ماري عندما قالت إن الحياة جميلة؟ هل هذا ما كنت أفتقده طوال حياتي؟ ما هو هذا الشعور الذي أشعر به؟"

نرى الشاب #1 وهو يتحدث مع فالنتاين قبل لحظات من وصول دليلة.
الشاب #1: "لماذا أخبرتني بذلك بالأمس؟"
فالنتاين: "ماذا تريدني أن أقول؟ لم يكن لدي شيء آخر لأقوله." بتعبير بارد جدًا

نعود إلى دليلة، وهي تقلب الصفحة، ثم نبدأ بسرد جديد.
"أخذت دليلا إلى مكاني المفضل، بجانبك."

فالنتاين يقف بجانب قبر والده، قبل لحظات من وصول دليلة، وعيناه مليئتان بالحزن والبرودة.
"لم أستطع أن أخبرها عنك، ليس لأنني لم أثق بها أو أخاف من رد فعلها. الأمر غريب، لكنني لا أريدها أن ترى جانبي القبيح. أريدها فقط أن تعرف جانبي المفضل."

ننتقل إلى فالنتاين ودليلة على التل. دليلة تراقب أضواء المدينة من بعيد، بينما ينظر إليها فالنتاين.
"لم أستطع أن أخبرها كم أحبها، كم أريدها، كم هي جميلة، كم هي رائعة. يا إلهي، هي لا تضع حتى المكياج. كنت أتمنى لو أخبرتها. كنت أتمنى لو نظرت في عينيها وقلت لها، أنا أحبك. أحبك حقًا، ولكن... أنا لست جيدًا لها."

نرى دليلا وحبيبها في طريقهما إلى السينما، يمسكان بأيديهما. و نتابع مع الراوي:
"أخبرتني دليلة قبل عدة ساعات أنها ما زالت تحب ذلك الشاب. حتى لو لم يكن الأمر معي، المهم ستكون سعيدة، وهذا يكفي."

نذهب لحلم فالنتاين، دليلة وهي تحمل طفلاً بدلاً من القطة التي أعطوها لديفين ،
"حتى أني حلمت بها. كانت تحمل طفلنا، أحبها، يا أبي، كما أحببتك أنت. ولكن هذه المرة، لا أستطيع أن أحصل على لاشيء في المقابل، ليس مجددا."

رنين هاتف دليلة. "مرحبًا، أخت ماري"، "دليلة، فالنتاين عاد"، تجيب ماري.

الكنيسة، تسرع دليلة نحو الباب وتطرق عليه. تفتح ماري الباب بسرعة.
"لقد ذهب إلى المدينة"، تقول ماري.

دليلة وماري تقودان السيارة إلى وسط المدينة و يبحثان على فالنتاين،
ترى ماري فالنتاين يمشي. "ها هو!" تقول.
توقف دليلة السيارة وتخرج منها. "فالنتاين!" تنادي عليه. يلتفت فالنتاين، ونفس النظرة الباردة والحزينة على وجهه.
"فالنتاين، من فضلك، أنا دليلة"، تقول. "اعطني يدك. قرأت مذكرتك، أنا آسفة جدًا لما حدث لك. أشعر بالسوء لأنني لا أستطيع أن أفعل شيئًا حيال ذلك، ولا يمكنك أنت أيضًا. ليس عليك أن تكتبه بعد الآن. لست بحاجة للتحدث مع أي غريب بعد الآن. أنا هنا. تحدث إلي، أحبك، فالنتاين. أنت جيد لي، فالنتاين. أنت فتى لطيف جدًا."
نرى كيف أن فالنتاين ما زال خائفًا ومترددًا. تعانق دليلة فالنتاين.
"لا داعي لأن تخاف مني أو من حبي. يجب عليك فقط أن تشعر به."
يبدأ فالنتاين في عناق دليلة ببطء، كما لو كان ينتظر هذا منذ وقت طويل.
"رأيت، لا يؤذي إذا كان مع الشخص الصحيح، حسنًا؟" تقول.
تنظر دليلة إلى فالنتاين، وعيناه الواسعتان مليئتان بالدموع. يومئ برأسه ببطء.
تخرج من جيبها العقد وتقول: "ها هو، ارتدِه."
يرتدي فالنتاين العقد.
"أخت ماري"، تلتفت دليلة إلى ماري، "أريدك أن تزوجينا، نعم."
نرى كيف أن فالنتاين وماري مذهولين ومتفاجئين. "لكنني مجرد راهبة"، تبدأ ماري في القول.
تقاطعها دليلة: "نعم، لهذا أردت أن تكوني أنتِ، لأننا جميعًا مميزون، أليس كذلك، فالنتاين؟"
ينظر فالنتاين إلى دليلة بإعجاب. يضع يده على خدها.
"لا أعرف ماذا أقول. أعتقد أنني سأذهب إلى الجزء الذي أعلن فيه أنكما زوج وزوجة. يمكنك تقبيل العروس"، تقول ماري.
يقبل فالنتاين دليلة، لكن دليلا توقفه: "كيف عرفت أين أعيش؟"
يبدأ فالنتاين في الابتسام: "تبعتكِ، أوليفيا." "كنتِ تعرف اسمي طوال هذا الوقت؟" تسأل دليلة.
يحاول فالنتاين تقبيلها مرة أخرى، لكنها توقفه: "دعني أرى أنفك أولاً، حسنًا، نحن بخير."
يقبل فالنتاين دليلا بشغف عميق. تسحب الكاميرا بعيدًا.

في الكنيسة، على مائدة العشاء، الأب جوزف، ماري، مارثا، فالنتاين ودليلة،
نرى كيف يستمتعون بالعشاء كعائلة واحدة، ونرى كيف ينظر فالنتاين ودليلة إلى بعضهما البعض، بينما ينظر إليهما القس والراهبات، نسمع صوت دليلة تروي:
"لا يوجد شخص سليم سيرفض الحب، كما نعتقد جميعًا أننا نستحقه. ولكن هل نستحقه حقًا؟ لا أستطيع أن أقول، وربما لن أعرف أبدًا..."

في الفصل، يستمع فالنتاين إلى الدرس ويأخذ ملاحظات. في الخلفية، نسمع صوت المعلم، هناك طرق على الباب.
يتوقف المعلم ويفتح الباب. نسمع صوت دليلة "مرحبًا سيدي. الإدارة تريد أن ترى فتى يدرس هنا يُدعى فالنتاين".
يُشير فتى بجانب فالنتاين إليه ليُنظر إلى الباب. ينظر فالنتاين، ونرى دليلة تقف عند الباب، تشير إليه وتبتسم.
يضيء وجه فالنتاين، يمسك بحقيبته ويقف.

في موقف السيارات، يصل فالنتاين و دليلة لسيارتها و هما يمسكان بيد بعضهما البعض، يحملها فالنتاين و يقبلان بعضهما ، يستمر صوت دليلة بالرواية:
"...لكن، شيء واحد يبقى واضحًا: إذا كنت تستطيع أن تحب، فحينها—فقط حينها—تستحقه الحب. لذا من فضلك، مهما حدث، دعونا لا نهرب بعيدًا من الحب. إنه قادر على إصلاح كل شيء"، تختتم دليلة.
يتلاشى المشهد إلى اللون الأسود.

النهاية، آمل أن تكون قد استمتعت :)